

## كتاب في الحكايات العامية

Un vieux Ms. en langue vulgaire.

عرض الكتاب وطوله يشبه احسد اجزاء مجذبة لغة العرب اما ثمنه فربما ساوى ثلثة اجزاء من هذه المجلة .

وليس لكتابتها تاريخ ولكن يظهر من خطها انه كتب قبل قرنين ونصف او ثلثة قرون . وقد اكل العث بعض اطرافه وحواشيه ولكن لحسن الحظ لم يمس الكتابة باذن ضرر فنشكر العث هذه العناية الدقيقة .

كتب في اسفل الكتاب من الخارج «سوالف» اي حكايات وهو كذلك حقيقة اي انها يشتمل على حكايات قد سلفت او مضت في سابق الزمن وقد كتب بالحمر في اعلى كل من تلك الحكايات موضوعها بهذا العنوان مثلا «سالفك ملك شاملن وحرمت اليهودي» وهلم جرا وهو كما يظهر من هذا العنوان مكتوب باللغة العربية الدارجة السقيمة المبارقة الكتابة ويظهر لي ان الكاتب والجامع لهذه الحكايات كان رجلا فارسيا عالما بدليل انه يقول في ختام بعض الحكايات «تمت تمام شد» وكأنه الف هذا الكتاب باللغة الدارجة نسبة ذلك الاوان خدمة لابناء امته الذين كانوا يختلطون كثيرا بالعرب مع بسدهم عن اللغة العربية الدارجة ولا سيما ان تعلم اللغة العربية الفصحى وقواعدها لم يكن يجتهدون فيها في التكلم مع السواد الاعظم من عرب تلك الايام ويؤيد ما استنبطناه انه كتب تلك الكلمات الدارجة حسب ما سمعها ولم يرجعها الى اصلها الفصح كما هو المتعارف لدينا اذا اردنا ان نكتب كتابا باللغة الدارجة فاننا غالبا نكتبها بحسب اللهجة الفصيحة .

ولم يكتب المؤلف بذلك بل شكل تلك الكلمات بالحركات في الحكايات الاولى كلها على وجهها وفي بعض الحكايات الثانية وكأنه رأى هذا المقدار كافيا للدلالة على كصيفية تلفظ تلك الكلمات فلم يشكل باقي الحكايات او السوالف بحسب ما سماها به ولم يجتزئ بذلك بل اضاف اليه فضلا في اسماء الاشياء في الاعضاء والحيوانات والنباتات مفردة ومجموعة ومقدارا من الافعال حسب تصريفها

وشبها من الجمل التي تأتي كثيرا في الاستعمال .

وهذه الحكايات تمثل الروح الاجتماعي والاخلاقي والادبي المائد في ذلك العصر وبساطة الاخلاق العامة وعمقها وانتشار روح الشجاعة والنجدة والكرم وجميعها فكاهة لذيذة لا تدع المرء اذا قرأ شيئا منها إلا ان يأتي على آخرها اما كلماتها ولهجتها فتمثل لنا احد الأدوار التي مرت بها اللغة العربية وهي تسير من الفصحى الى اللغة الدارجة فعلا يعنى انها بين الفصحى والدارجة وهي تهم المتتبعين لسير اللغة العربية والأدوار التي مرت عليها وسأذكر لكم من كل سالفة نبذة من اولها واكتبها لكم برسم الخط الذي كتبت به واعلق عليها في الهامش ما يوضحها وما يعين لي . فأقول الكتاب هذا :

سألت (١) ملك عظيم وحرمت اليهودي

بسم الله الرحمن الرحيم

عاشق النبي صلوا عليه . ولو صلينا (٢) على النبي لا تنسا ابن عم (٣) علي .  
 ما فائدتنا إلا بالصلوات على النبي وكان سلطان . عند (٤) اولاد اثنين . وكل يوم  
 راكبين خيلهم . ويرجون للتصيد والنفس . وفرد يوم استوا (٥) دربهم على فرد  
 قصر . وكان القصر إلى رجل يهودي وحرمت يهودي كانت جالسا فوق لقصر  
 لهم من رأت الاولاد مقبلين . عشقت الاولاد اثنين هم والاولاد راحوا الى بيتهم .  
 وما يعلمون ايشخير . وحرمت يهودي . صاحبت الداوي يا داوي . انا عاشقت

(١) الصحيح أن تكتب « سألت » (٢) الصحيح ولو صلينا (٣) الصحيح ابن عمه  
 (٤) الصحيح عنده (٥) كثيرا ما ترد هذه الكلمة في حكايات الكتساب بمعنى صار وكانها  
 مطاوعة لسوى كان يقول سوادربه فاستوا دربه وهي من الكلمات التي بطل استعمالها منذ  
 امد لا نعلم اوله وهكذا تجد في الكتاب كلمات اخر من هذا القبيل اما معرفة عن الفارسية  
 واما عربية مهجورة الآن في اللغة الدارجة .

الاولاد اثنين هم . وكيف التدبير . وقالت الداى اعطيني الخرج واجيب  
الارواقيص (١) واما (٢) وبكرة اجيب الاولاد . وداى سوت كل شغل حاضر  
واستوا بكرة . وركبو خيلهم والطيور على ايديهم . والسلك ورائهم رايجين  
للصيد ولقنم وما يعلمون لخير ايش يستوي واستوا لغروب يكون رايجين  
الى بيتهم . واستوا دريهم على القصر . وحرمت ايهودي كانت جالسه فوق \*

سالت سلطان عباس مع الرفاع

عاشق النبي صلو عليه . ولو ضلقت على النبي لا تنسا ابن عم علي ما فايدنا  
إلا بالصاوة على النبي (٣) وكان سلطان اسم عباس وكان فرد رفاع على ملك  
سلطان عباس وهناك الرفاع كل يوم اشتغل ويحصل قرشين ويجيب الرواقيص  
ويجيب الخمر وكل يوم هذا شغلهم وترجع السالفة الى عند سلطان عباس من  
استوا في الملك... الخ

سالت ابن سلطان عباس وبنت الورير

عاشق النبي صلو عليه... الى آخر القاتحة . وكان سلطان عباس مستوي  
درويش وراح الى غير ملك وجاء الى عند رجل عربي وجلس عند العربي واستوا  
التصيب والتقدير والعربي زوجته بنت من عقب ايام استوت حامل البنت من  
سلطان عباس... الخ

سالت لآكرع حبال سمند مع بنت السلطان

وكلن فرد سلطان سمند ولد ولولد من غير حرمة وعندلا حرمة اخرى  
وحرمت السلطان تبغض الولد وعند الولد فرس مربوطة في لآخور (٤) وكل يوم

(١) الصحيح الرافض (٢) اي اللتين وتشتمل هذه الحكاية على لغة هذين الولدين  
وما اصابها في سبيل ذلك من الثناء والثناء حتى انتهى بهما الامر الى النجاح والفلاح ويظهر من  
بعض الكلمات العربية من الفارسية في تلك الحكايات انها وقعت حوادثها او تنوفات في الافراد بعد  
احتلال الفرس للعراق قبل ثلاثة قرون ولذا دخل كثير من اللغات الفارسية هناك وعربت على  
مرور السنين . (٣) تكرر هذه القاتحة في اكثر الحكايات (٤) كلمة فارسية بمعنى الملقب .

من الصبح يستوي بروح .

سألت العالم مع الراعي

بعد الفاتحة ... وكان فرد رجل راح يتعلم العلم وخلا حرمته سبه البيت  
عندها ولد وراح الى بلد غير وجلس عند العالم يدرس علم واستوا صبح متواتر  
وتعلم العلم وطلب الاجازة من الأستاذ ...

سألت حاتم مع الولد الذي سب بنت المصري

وحكا بعد الفاتحة وكانوا اخوان اثنين اخو عند بنت اوخو الثاني عند ولد  
وكان فرد يوم ابو الولد قال الى اخويا اخا انا عندي ولد وانت عندك بنت  
عاهدني بالله يكون بنتك الى ابني

سألت نعيم المخدم

بعد الفاتحة وكان رجل اسمه نعيم وكان فقير راعي يرعى غنم وفرد يوم  
كان نائم عند شجرة وكان مسموى ووقف الشمس وجات حيه ووقفت عند رأسه  
وسوت له ظلال عن الشمس وجا فرد درويش وراه الحيه مسويه ظلال الى نعيم  
وتعم نعيم وما عنده خبر ...

سألت البدوي مع الرومي

وكان رجل بدوي عند غنم كبيرة وفرد يوم حرمته قالت يا رجل اخذ كم من  
راس غنم وروح الى البصرة وبيهم واشتري لنا حل جلاوة وعنزروت وجنب  
واخذ لقمهوجا في الدرب يمشي ويقول ايش وصستي حرمتي حل جلاوة وعنزروت  
وجنب ووصل الى كردلان وركب الغنم في ماشوة ...

سألت الثلاثة مع العرب واكوا حرا

وكانوا اثلثة من اهل فارس وقالوا نريد نروح الى بلد لعرب وما نعرف  
عربي وتشاوروا اثلثتهم وقال واحد منهم انا اعرف عربي قالوا ايش تعرف  
قال انا اعرف السلم عليكم وقال الثاني انا هم اعرف عربي قالوا ايش تعرف قال  
اعرف اكل خراك وقال الثالث انا هم اعرف عربي قالوا ايش تعرف قال اعرف  
خلي الله يسلمك وقالوا احبنا كثير نفهم عربي وراحوا الى بلد ...

سألت الشيخ اعطيني راسه ولحكني حظه كاه

وكان رجل عنده حرمه فحببه وعندها صاحب وزوجها فرد يوم جلب خطرار  
الى البيت وقال يا حرمه ايش نسوي الى الخطار قالت تطبخ له تطبخ ...

سألت الرمال وزبالا الأكرع

بعد الفاتحة وكان فرد رمال معسر وفرد يوم جالس من هالعسر يضرب سبه  
التخت رمل ورأ فرد واحد بينهم أكرع اسمه زبالا وجالس فوق الزبالا ومن  
عقب وقت يستوي سلطان وقال الرمال انا اروح . . .

سألت النصيب والتقدير والفهمة بنت السلطان مستويه نصيب ابن الفقير والسلطان يريد يجمع  
بعد التعيينه والغانسه وكان فرد سلطان وحكم على اهل البلد وقال سبه الليل  
لا يكون احد يشعل سراج ولا يكون احد يشعل نار ولا يكون احد يتكلم  
وجاء السلطان في الليل يدور ورأ فرد بيت فقير فقرا ورأ شاعرين سراج ورجل  
يقرا كلام الله . . . وهذا آخر الحكايات .

لما الفصل الذي اضيف اليها في الأسامي والصرف والجمل فهذه نماذج منها  
اولها راس جبين حاجب حجاب عند محمود فان ثانات خشم شهر سنون سرت  
لسان عين وهلم جرا ومنه الديس والديوس والطن والصره والفضة والاخذ  
والركب والرجلين وفرد الذير وفردة الدبر والظير والبلول والرزور والبي اي يتو  
والفاخته والجعري وغراب البجول بيكع والبعلوط وجميع الطيور تية وفحل  
وصكر بتر اكبوت وبيضون ويستوي البيض فروخ ويكبرون ويطيرون  
ويطير وطار وطاروا ويطس غراب ليجول ويصيح وصاحو الغربان ليجول والسبع  
والضبع والذب استوى ابيض واسود والذيب والقهسد يشبه السبع لونه اصفر  
ويشبه فكه اسود وابو الحصين وابو العريس والجربدي والجربوع والسنوره  
والسنوره البراري وصيد الاسد نصف آدمي ونصف خروف ويسميون المركب  
والمراكب الى البحر ويروحون للبصره وبمباني وبيبيون الورد والجوز والفسق  
والفندق والالو والمشمش اليابس والكشمش وخلال المطبوخ والتمر يرحون  
ويجون وراحو وجو وراح وجا ويعمل وينزل ويحملون ويتزلون ومنه تعال  
تعالو اسمع هلكلام سمعت اسمعو هلكلام قالو سمعتا اضحك ضحكنا اضحكوا  
ضحكنا كيف يتعاركون . . . وعن انت اكلت نعم من كرم الله وكرمك وهكذا  
ثم يذكر انواعا من التمر وانواعا من الاطعمة التي كانت متعارفة لدى ذلك العهد.

سيد احمد النجفي